

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ دُرُسْتُوِيَه : هو يَتَعَدَّى إِلَى مفعولٍ واحدٍ نَحْوُ قَوْلِكَ نَصَحْتُ زَيْدًا
وَإِذَا دَخَلَتِ اللَّامُ صَارَ يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ فتقول : نَصَحْتُ لَزِيدٍ رَأُوِيَه . وقد
يُحذفُ المفعولُ إِذَا فُهِمَ المعنى فتقول : نَصَحْتُ لَزِيدٍ وَأَنْتَ تريدُ نَصَحْتُ لَزِيدٍ
رَأُوِيَه وتحذفُ حرفَ الجرِّ من المفعول الثاني فيَتَعَدَّى الفِعْلُ بنفسه إِلَيْهِمَا جميعاً
فتقول . . نَصَحْتُ زَيْدًا رَأُوِيَه . قال أبو جعفر : وما قاله ابنُ دُرُسْتُوِيَه من أَنَّ
نَصَحْتُ يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ أَحَدَهُمَا بِنَفْسِهِ والثاني بحرفِ الجرِّ نَحْوُ نَصَحْتُ لَزِيدٍ
رَأُوِيَه دَعْوَى وهو مُطَالَبٌ بِإِثباتِها ولو كان يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ لَسُمِعَ في مَوْضِعٍ
ما وفي عدم سماعه دليلٌ على بُطلانه . قال شيخُنَا رحمه الله تعالى : وهو كلامٌ ظاهرٌ
وابنُ دُرُسْتُوِيَه كثيراً ما يَرْتَكِبُ مِثْلَ هذه التَمَحُّلاتِ : وقد ذَكَرَ مِثْلَ هذا في شكر
وقال : تقديره - نُمُوحاً بضم فسكون ونَمَصاحَةً كَسَحابة ونَمَصاحَةً بالكسر أوردَه
صاحبُ اللِّسان ونَمَصاحِيَّةً كَكَرَاهِيَّة ونُمُوحاً بالضم حكاه أَرَبابُ الأفعال
ونَمُوحاً بفتح فسكون أوردَه صاحبُ اللِّسان . وهو ناصحٌ ونَصِيحٌ من قَوْمٍ نُمُوحٌ بضم
فتشديد ونُمُوحٌ كُرمَّان ونُمُوحاء . ويقال : نَمَحْتُ لَهُ نَمِيحتي نُمُوحاً أَيْ
أَخْلَصْتُ وَمَدَقْتُ والاسمُ النَّصِيحَةُ . قال شيخُنَا : الأكثرُ من أئمَّة الاشتقاق على
أَنَّ النَّصِيحَ تَصْفِيَةُ الْعَسَلِ وَخِيَاطَةُ الذُّوبِ ثم استُعْمِلَ في ضدِّ الغِشِّ وفي الإِخْلَاصِ
والصدق كالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ . وقيل : النَّصِيحُ النَّصِيحَةُ والمُنْصَحَةُ :
إِرَادَةُ الْخَيْرِ لِلْغَيْرِ وإِرْشَادُهُ له وهي كلمةٌ جامعةٌ لإِرَادَةِ الْخَيْرِ . وفي
النهاية : النَّصِيحَةُ كلمةٌ يُعْبَرُ بها عن جُمْلَةٍ هي إِرَادَةُ الْخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ له وليس
يُمْكِنُ أَنْ يُعْبَرَ عن هذا المعنى بكلمةٍ واحدةٍ تَجْمَعُ مَعْنَاهُ غَيْرُهَا . وقال
الخطَّابي : النَّصِيحَةُ كلمةٌ جامعةٌ مَعْنَاهَا حِيَازَةُ الْحَطِّ لِلْمَنْصُوحِ له . قال :
ويقال هو من وَجِيزِ الْأَسْمَاءِ ومَخْتَصَرِ الْكَلَامِ وَأَنَّهُ لَيْسَ في كَلَامِ الْعَرَبِ كلمةٌ مفردة
تُسْتَوْفَى بها الْعِبَارَةُ عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الْفَلَّاحِ . وفي شَرْحِ
الْفَصِيحِ لِلْبَيْهَقِيِّ : النَّصِيحَةُ : الْإِرْشَادُ إِلَى ما فيه صَلَاحُ النُّصُوحِ له ولا يكون إِلَّا
قَوْلًا فَإِنَّ اسْتُعْمَالَ في غَيْرِ الْقَوْلِ كان مجازاً . والنَّمُوحُ : بَذْلُ الْجَهْدِ في
الْمَشْهُورَةِ وهو النَّصِيحَةُ أَيْضاً عن صاحبِ الْجَامِعِ . هذا زبدةُ كلامهم في النَّصِيحَةِ
انتهى . قلت : وهذا الَّذِي نقله شيخُنَا من أَنَّ النَّصِيحَ تَصْفِيَةُ الْعَسَلِ عند الأكثرِ
قد رَدَّه المصنِّفُ في البصائر وقال : النَّصِيحُ : الْخُلُوصُ مُطْلَقاً ولا تَقْيِيدُ له بِالْعَسَلِ

ولا بغيره . وقال في محلٍّ آخرَ : الذِّمَّيْحَةُ كلمةٌ جَامِعَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ مادَّةِ نَصَحَ
الموضوعة لمعنيَيْنِ : أضحدهما الخُلوص والذِّقَاء والثاني الالْتِئَامُ والرِّفَاءُ إِلَى
آخِرِهِ ما قال . وَنَصَحَ الشَّيْءُ : خَلَصَ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ فَقَدْ نَصَحَ . ومن المجاز
: نَصَحَ الْخِيَّاطُ الذُّوْبَ وَالْقَمِيصَ : خَاطَهُ يُنْصَحُهُ نَصْحًا أَوْ أَنْزَعَهُ
خِيَّاطَتَهُ كَتَنَزَعَهُ . وَنَصَحَ الرَّجُلُ الرَّيَّ نَصْحًا إِذَا شَرِبَ حَتَّى
رَوَى . وفي بعض الأُمِّهات حتى يَرْوَى قال : .

هَذَا مَقَامِي لَكَ حَتَّى تَنْصَحَنِي ... رِيًّا وَتَجْتَازِي بِلَاطِ الْأَبْطَاحِ وَيُروى حَتَّى
تَنْصَحَنِي بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَلَيْسَ بِالْعَالِي . ومن المجاز قال النُّصْرُ : نَصَحَ الْغَيْثُ
الْبِلَادَ نَصْحًا : سَقَاهُ حَتَّى اتَّصَلَ نَيْبَتُهُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ فَضَاءٌ وَلَا خِلَالٌ .
وقال غيره : نَصَحَ الْغَيْثُ الْبِلَادَ وَنَصَرَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ومن المجاز قولُهُمْ :
رَجُلٌ نَاصِحٌ الْجَيْبِ : نَقِيٌّ الصَّدْرِ نَاصِحٌ الْقَلْبِ لَا غِشَّ فِيهِ . وفي الجامع
لِلْقَزَّازِ : الذِّمُّمُحُ : الاجْتِهَادُ فِي الْمَشُورَةِ وَقَدْ يَسْتَعَارُ فَيَقَالُ : فَلَانٌ نَاصِحٌ
الْجَيْبِ أَيْ نَاصِحٌ الْقَلْبِ لَيْسَ فِي قَلْبِهِ غِشٌّ . وقيل : نَاصِحٌ الْجَيْبِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ :
طَاهِرُ الذُّوْبِ وَكَلَّاهُ عَلَى الْمَثَلِ . قال النابغة : .
أَبْلَغَ الْحَارِثَ بْنَ هِنْدٍ بِأَنْبِي ... نَاصِحُ الْجَيْبِ بِأَذَلِّ لِلثَّوَابِ